@ 3 @ بحيث لا يفعلونها أو يكون المعنى قهم جزاء السيآت فلا تؤاخذهم بها ! 2 ! 2 المقت البغض الذي يوجبه ذنب أوعيب وهذه الحال تكون للكفار عند دخولهم النار فإنهم إذا دخلوها مقتوا أنفسهم أي مقت بعضهم بعضا ويحتمل أن يمقت كل واحد منهم نفسه فتناديهم الملائكة وتقول لهم مقت ا لكم في الدنيا على كفركم أكبر من مقتكم أنفسكم اليوم فقوله لمقت ا مصدرمضاف إلى الفاعل وحذف المفعول لدلالة مفعول مقتكم عليه وقوله إذ تدعون ظرف العامل فيه مقت ا عاما من طريق المعنى ويمتنع أن يعمل فيه من طريق قوانين النحو لأن مقت ا مصدر فلا يجوز أن يفصل بينه وبين بعض صلته فيحتاج أن يقدر للظرف عامل وعلى هذا أجاز بعضهم الوقف على قوله أنفسكم والابتداء بالظرف وهذا ضعيف لأن المراعي المعنى وقد جعل الزمخشري مقت ا عاما في الظرف ولم يعتبر الفصل ! 2 2 ! هذه الآية كقوله وكنتم أمواتا فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم فالموتة الأولى عبارة عن كونهم عدما أو كونهم في الأصلاب أو في الآرحام والموتة الثانية الموت المعروف والحياة الآولى حياة الدنيا والحياة الثانية حياة البعث في القيامة وقيل الحياة الأولى حياة الدنيا والثانية الحياة في القبر والموتة الأولى الموت المعروف والموتة الثانية بعد حياة القبر وهذا قول فاسد لأنه لابد من الحياة للبعث فتجيء الحياة ثلاث مرات فإن قيل كيف اتصال قولهم أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين بما قبله فالجواب أنهم كانوا في الدنيا يكفرون بالبعث فلمادخلوا النار مقتوا أنفسهم على ذلك فأقروا به حينئذ ليرضوا ا بإقرارهم حينئذ فقولهم أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين إقرار بالبعث على أكمل الوجوه طمعا منهم أن يخرجوا عن المقت الذي مقتهم ا إذ كانوا يدعون إلى الإسلام فيكفرون ! 2 2 ! الفاء هنا رابطة معناها التسبب فإن قيل كيف يكون قولهم أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين سببا لاعترافهم بالذنوب فالجواب أنهم كانوا كافرين بالبعث فلمارأوا الإماتة والإحياء قد تكرر عليهم علموا أن ا قادر على البعث فاعترفوا بذنوبهم وهي إنكار البعث وما أوجب لهم أنكاره من المعاصي فإن من لم يؤمن بالآخرة لا يبالي بالوقوع في المعاصي ! 2 2 ! الباء سببية للتعليل والإشارة بذلكم يحتمل أن تكون للعذاب الذي هم فيه أو إلى مقت ا لهم أو مقتهم لأنفسهم والأحسن أن تكون إشارة إلى ما يقتضيه سياق الكلام وذلك أنهم لما قالوا فهل إلى خروج من سبيل كأنهم قيل لهم لا سبيل إلى الخروج فالإشارة بقوله ذلكم إلى عدم خروجهم من النار ! 2 2 ! يعني العلامات الدالة عليه من مخلوقاته ومعجزات رسله ! 2 2 ! يعني المطر ! 2 2 ! يحتمل أن يكون المعنى مرتفع الدرجات فيكون بمعنى العالي أو رافع